المراتب العسكرية في عصر المماليك البحرية
(٦٤٨- ٧٨٤هـ/ ١٢٨٥ – ١٣٢٨م)

هيام سمير ناجي

أ.د شيماء فاضل عبد الحميد

جامعة بغداد

كلية التربية للبنات / قسم تاريخ الاسلامي

المراتب العسكرية في عصر المماليك البحرية (٦٤٨- ٧٨٤هـ/ ١٢٨٥ – ١٣٢٨م)

هيام سمير ناجي
أ.م. شيماء فاضل عبد الحميد

الملخص:

تناول هذا البحث اهمية المراتب العسكرية في عصر دولة المماليك الاولى البحرية في التصدي للاعتداءات الخارجية المتمثلة بالاخطار الصليبية ومدى اهمية الدور الذي لعبة اصحاب المراتب في وضع الخطط العسكرية وتنفيذها بطريقة محكمة وذكية للاطاحة بالاعداء الصلبيين وتحقيق النصر عليهم مع تسليط الضوء على ابرز انجازتهم العسكرية خلال تلك الحقبة

Abstract :

This research deals with the importance of military ranks in the era of the first Bahri Mamluk state in confronting external aggressions represented by the Crusader dangers and the extent of the importance of the role played by those In the ranks in developing military plans and implementing them in a precise and intelligent manner to overthrow the Crusader enemies and achieve victory over them, while shedding light on their most prominent military achievements during that era.

Keywords: State, military system, Bahri Mamluks, military ranks, Al-Zahir Baybar

المقدمة:

تشكل المراتب العسكرية على مر العصور التاريخية اهمية كبيرة في الحفاظ على امن البلد واستقراره من الاعتداءات الخارجية .

وكان الدور البارز للاصحاب المراتب العسكرية في العصر المملوكي الاول للدولة المماليك البحرية وذلك لانها دولة عسكرية نشهد اغلب قادتها اصحاب المراتب استلموا السلطة فيما بعد ويأتي في مقدمتهم صاحب المرتبة العسكرية ثم اصبح السلطان بيبرس

الذي له انجازات عسكرية مهمه ضد قوات الاحتلال الصليبي والانتصار عليهم وحفظ امن الدولة وسلامتها من الاخطار الخارجية

محاور الدراسة:

تناولت هذة الدراسة اربعة محاور رئيسيه:

١-التعريف باتابك العسكر

٢-مفهوم اهمية منصب امير مئة او تقدمة الف

٣-رؤية اهمية بقية المناصب العسكرية كمنصب امراء الطلبخانة وامراء العشرات وامراء الخمساوات وغيرها من المراتب

٤-توثيق اسهامات الحضارية للاصحاب المراتب العسكرية

المراتب العسكرية في عصر المماليك البحرية وأبرز متوليها وإسهاماتهم الحضارية:

عد السلطان أعلى المراتب العسكرية في العصر المملوكي الاول إذ هو رأس الجهاز العسكري والإداري المملوكي يساعده عدد من الأمراء، تولى كل منهم وظيفة لم تخرج من كونها بيت خدمة السلطان، وشكلت مجتمعة الجهاز الإداري الحاكم في القاهرة على أن يقدم المشورة للسلطان ويخطط سياسة الدولة العامة، وحاز أفرادها على الامتيازات وتمتعوا بنفوذ مهم لدى السلطان(١).

وقد تدرج الأمراء المماليك في المراتب العسكرية وفقًا لنظام الترقيات إذ من حق أي مملوك أن يحصل على أمرة أو مرتبة في الجيش المملوكي ويتدرج حتى يصبح السلطان نفسه(٢).

تكونت المراتب العسكرية في عصر المماليك البحرية من:

١. أتابك العسكر(٣):

وهي أعلى مرتبة عسكرية في الجيش المملوكي بعد السلطان؛ لكونه القائد العام للجيش المملوكي(٤).

وعد الأتابك الرجل الأول في الدولة بعد السلطان إذ كان يؤثر على سياسة الدولة الداخلية، مما ينال من وراء ذلك المكاسب والوصول إلى سدة الحكم، وكثيرًا ما كان وصيًا على العرش ثم يطيح بالسلطان الصغير ويتسلطن مكانه(٥).

وأول من نال هذه المرتبة العسكرية في عصر المماليك البحرية هو الأمير عز الدين أيبك في عهد سلطنة شجر الدر سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م[٦].

ونال هذه المرتبة أيضاً ركن الدين بيبرس المنصوري بعد أن تدرج في المراتب العسكرية منذ وصوله إلى مصر إذ في سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م حصل على ترقية ، ثم في سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م تولى نيابة القلعة في القاهرة إلى أن عُيّن في سنة ٧١١هـ/١٣١٢م في نيابة السلطنة الشريفة وهي أعلى ما تقلّده ركن الدين بيبرس المنصوري من المراتب[٧].

وكان الدور العسكري لبيبرس قد برز بشكل واضح داخل الدولة المملوكية في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٥م إذ صد جيش التتار، وتمكن المسلمون من تحقيق النصر في هذه المعركة بفضل جهوده إلى جانب الملك المظفر سيف الدين قطز[٨].

وكانت من أهم الفرص التي حصل عليها بيبرس بعد مقتل قطز ، إذ وجب اختياره للسلطنة على مصر بتأييد القادة العسكريين من الجند[٩]، وبهذا انتقل بيبرس من مجرد أتابك العسكر، اومقدم العساكر إلى السلطان على مصر، حينها بدأ بتعيين إدارة أركان دولته مباشرة بعد تسلمه المنصب، إذ عين بدر الدين بيسري الشمسي[١٠]، وسيف الدين قلاوون الألفي بمرتبة مقدمي ألف[١١]، وعيّن حسام الدين الايدمري[١٢]، بمرتبة أمير أخور[١٣].

كان السلطان بيبرس يقود جيوشه بنفسه في المعارك[١٤]، وجهز بيبرس حملة كبيرة لاستعادة انطاكية ٦٦٦هـ/١٢٦٨م فأرسل جيش يتقدمه القائد العسكري جمال الدين أيدغدي العزيزي[١٥]، وجيش آخر بقيادة القائد العسكري سيف الدين قلاوون الألفي للإغارة على مواقع انطاكيا وحققوا فيها نصرًا كبيرًا وفتحها في السنة نفسها[١٦]؛ بعد ان كانت رهينة الاسر الصليبي على مدى اكثر من مائة وخمسين عاماً وبهذا عُد فتح انطاكيه اكبر انتصار حققه المسلمون على الصليبيين منذ أيام حطين سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م واسترداد بيت المقدس[١٧] وتمكن بيبرس مع قادته العسكريين من فتح طرابلس عام٦٦٨هـ/١٢٧٠م[١٨]؛ كما كان له صولات وجولات ضد التتار في موقعة ابلستين[١٩] سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م[٢٠].

وقد اهتم بإعمار بنايات مدينة صفد[٢١]، وإصلاح ما تهدم من أسوارها[٢٢]، واهتم بالبريد في سائر الطرقات لما له من أهمية في العمليات الحربية، فصار الخبر يصل من

قلعة الجبل إلى دمشق في أربعة أيام ويعود في مثلها، وكانت أخبار المماليك ترد إليه كل جمعة مرتين[٢٣].

وعمل على إحياء الخلافة العباسية في القاهرة سنة ٦٥٩هـ/١٢٦٠م بعد أن قضى على حكمها التتار في بغداد، مما اكسبه سلطة شرعية مدعومة بموافقة الخليفة العباسي المتوكل على الله في سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م)، وقد شرع بيبرس نظام ولاية العهد في أسرته، إذ أخذ البيعة والتعيين لابنه بركة خان[٢٤] في حكم مصر[٢٥].

وإلى جانب الاهتمامات العسكرية التي أولاها أصحاب المراتب العليا في الجيش المملوكي، كان لهم اهتمامات أخرى على صعيد المجتمع خدمة للحياة العامة، اذ اولى السلاطين – كونهم من اعلى المراتب العسكرية– اهتماماً بإنشاء وإقامة المنشآت العمرانية المدنية فضلاً عن العسكرية، فهذا السلطان الظاهر بيبرس قام بتجديد بناء الحرم النبوي، وجدد بناء قبة الصخرة في القدس بعد أن تداعت أركانها[٢٦]، وبنى المسجد المعروف باسمه في ميدان الظاهر في القاهرة[٢٧]، هذا وقد اهتم بالجانب العلمي وقدم خدماته لتوفير أفضل السبل لإنجاح العملية التعليمية في مصر، فبنى المدرسة الظاهرة على أنقاض إحدى قاعات القصر الفاطمي[٢٨]، وعين فيها أكابر الأساتذة علمًا ومكانة وحكمة، فكان من بينهم الصاحب جمال الدين ابن العديم[٢٩]، هذا وقد خلد ذكرى موقعة عين جالوت بانتصار المماليك على المغول وذلك حينما أقام مشهد النصر في أرض الموقعة[٣٠].

وقد ولع أصحاب المراتب العسكرية وعلى رأسهم السلاطين بالعلم والعلماء، إذ أظهر السلطان الظاهر بيبرس حبًا وإقبالاً شديدًا تجاه التأليف والعناية بالعلماء والسعي لكسب ودهم[٣١]، فقد كان له مؤلفان مهمان لتأريخ الحوادث التاريخية التي عاصرها وكان أول مؤلف هو (زبدة الفكر في تاريخ الهجرة) والثاني (التحفة الملوكية في الدولة التركية تاريخ دولة المماليك البحرية في الفترة ٦٤٨-٧١١هـ)[٣٢].

٢- أمير مئة أو مقدم ألف:

وهي ثاني المراتب العسكرية العليا بعد أتابك العسكر في الجيش المملوكي ويشرف صاحبها على مائة مملوك ويحكم في الحرب على ألف فارس[٣٣]، وأبرز من حصل على هذه المرتبة في عهد السلطان بيبرس هو الأمير سيف الدين قلاوون[٣٤]، وامراء مئة وتقدمة

الف هم اعلى درجات الامراء ويشغلون المناصب الرئيسية في البلاد ومنهم ينتخب السلطان[٣٥]

وأمير مئة هو الاستدار[٣٦]، المسؤول عن ثلاثة دواوين مالية (الخاص، والمفرد، والأملاك) وله الحق المطلق في طلب كل ما يحتاجه من البيوت السلطانية من نفقات وكساوى وعليه توزع الجامكية على المماليك وصرف الأعلاف لدولتهم[٣٧]، ويعاونه أمراء الطبلخانة[٣٨].

أما أعداد الأمراء فلم تكن ثابتة طوال العصر المملوكي، فمن السلاطين من أنقص أعداد الأمراء ومنهم من زاده، تبعًا لمشيئة السلطان وشدة باسه ومدى حذره[٣٩].

وكانت رتب وأعداد الأمراء على وفق إحصاء الظاهري[٤٠] كالآتي: "**٢٤ أمير مئة، ٤٠ أمير طبلخانة، ٢٠ أمير عشرين، ١٥٠ أمير عشرة، ٣٠ أمير خمسة**".

وفي بداية الدولة المملوكية الأولى (البحرية) بلغ عدد أمراء المئة ٢٤ أميراً ونقص إلى عشرين ثم إلى ١٨ في آخرها[٤١].

ومن المناصب التي اندرجت تحت مرتبة مقدم ألف أو أمير مئة هم كل من، أمير السلاح[٤٢]، والاستدار، وأمير كبير[٤٣]، وأمير مجلس[٤٤]، وأمير أخور، وأمير جاندار[٤٥]، وأمير خازندار الكبير[٤٦]، وأمير دوادار الكبير[٤٧]، وأمير رأس النوبة[٤٨]، وأمير حاجب[٤٩].

وبرز الدور العسكري لأمير مئة قلاوون في مشاركته إلى جانب السلطان قطز وبيبرس في معركة عين جالوت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م ولما عاد جيش المماليك إلى مصر، قتل بيبرس قطز بالاتفاق مع قلاوون ولثقة بيبرس الكاملة بالأخير، وضع تحت أمرته ألف مملوك[٥٠].

وبعد أن توفي الظاهر بيبرس بدمشق ٦٧٦هـ/١٢٧٧م تولى السلطنة لمدة قصيرة ابنه السعيد بركه، ثم انتقل الحكم إلى سيف الدين قلاوون سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م ولقب بالملك المنصور، سلطان دولة المماليك البحرية والقائد الأعلى للجيش المملوكي، وكان من الطبيعي أن يعمل السلطان قلاوون على تدعيم قوته بإسناد المناصب العسكرية الكبرى إلى (الخشداشية) فعين بعضهم في المناصب الكبرى[٥١] مثل نيابة السلطنة منهم الأمير أيبك

الأفرم الصالحي النجمي[٥٢]، وأمر جماعة منهم بمرتبة مقدم الألف ومنهم القائد حسام الدين لاجين[٥٣]، وأقوش الموصلي[٥٤]، وأيبك الخازندار وغيرهم.

قاد السلطان قلاوون حملة عسكرية على الصليبيين في سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م هاجم بها حصن المرقب الاسبتارية[٥٥]، واستولى عليه[٥٦].

وأرسل السلطان قلاوون حملة عسكرية بقيادة الأمير حسام الدين طرنطاي[٥٧].

مقدم العساكر واستولى فيها على اللاذقية في سنة ٦٦٦هـ/١٢٨٧م وكانت آخر ما تبقى من إمارة انطاكية الصليبية[٥٨].

وبعد هدنة قصيرة حاصر قلاوون طرابلس، ونصب عليها تسع عشرة منجنيقاً فسقطت المدينة في سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م، ثم أمر السلطان بهدم المدينة القديمة وأسوارها، وبناء مدينة جديدة على بعد ميل من المدينة المهدمة بعيدًا عن شاطئ البحر؛ وذلك خوفًا من تهديد الأساطيل الصليبية للمدينة الجديدة[٥٩].

وأهتم السلطان قلاوون بتجديد القلاع الشامية وبناء بعض المدن التي تعرضت للحرق والتدمير والهدم من قَبل؛ لأنها كانت مسرحًا للكثير من الحروب والمعارك[٦٠].

عني السلطان قلاوون اهتماماً بالجوانب العمرانية فكان مهتمًا بعمارة القبة السلطانية[٦١]، باتجاه المدرسة الظاهرية[٦٢]، وذلك سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م، كما أنشأ القبه المنصورية في القاهرة[٦٣].

وكذلك السلطان الأشرف خليل[٦٤] الذي تميزت العمارة في عصره بنوع من التطور والإبداع الفني المعماري، إذ أقام قصر في قلعة الجبل وسمي باسمه قصر الأشرفية[٦٥]، كذلك أقام المدرسة الأشرفية في مصر، وأقام القبة الزرقاء السلطانية في الشام وارتبط اسمها باسمه فعرفت بالقبة الأشرفية، وقام بتوسيع الميدان في دمشق[٦٦].

وازداد التطور في الجانب العمراني في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون متزامنًا مع الانتعاش الاقتصادي الذي شهدته الدولة والبلاد في أثناء حكمه، وانعكس ذلك على عمارة الأبنية من جوامع ومساجد ومدارس وغيرها من المنشآت العمرانية التي لا زالت مشاهدها قائمة في مصر والشام إلى اليوم[٦٧]، إذ شيد وعمر تسعة وثمانين جامعًا، وثلاث

وسبعين مدرسة، وثلاثة وثلاثين مسجدًا، وخمس وعشرين زاوية، واثنين وعشرون خانقاه، واثنين وعشرين رباطًا، وخمس بيمارستانات(٦٨).

٩وكان الاهتمام كبيرًا في إنشاء المساجد والجوامع لما تطلبه النشاط الديني والعلمي لإقامة تلك الأماكن الدينية، إذ جدد الناصر محمد بن قلاوون في دمشق ثلاثة جوامع(٦٩) وأهمهم هو جامع القلعة في مصر الذي أنشأه سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م(٧٠).

وقد أشار ابن بطوطة(٧١) إلى النهضة العمرانية التي وصلت إليها مصر في ظل دولة المماليك بعصريها الأول والثاني وسباق الأمراء من أصحاب المراتب العليا في إقامة المنشآت العمرانية الخدمية للعامة... بقوله: "**أما المدارس فهي كثيرة فلا يحيط أحد بحصرها لكثرتها، أما المارستان الذي بين القصرين عند تربة الملك المنصور قلاوون فيعجز الواصف عن محاسنه وقد أعد فيها المرافق والأدوية ما لا يحصر... والزوايا كثيرة وهم يسمونها الخوانق والأمراء في مصر يتنافسون في بناء الزاويا....**".

كما عني السلاطين والأمراء المماليك بإقامة الجسور السلطانية والبلدية، فالجسور السلطانية جارية مجرى سور المدينة(٧٢)، يشرف السلطان إشرافًا مباشرًا على عمارتها، وقيل بلغ مصروف هذه الجسور زمن السلطان محمد بن قلاوون ربع خراج الإقطاعات(٧٣)، إذ من واجب السلطان الاهتمام بعمارتها والنظر في مصلحتها وكفاية العامة أمر التفكير فيها(٧٤)، أما الجسور البلدية، فهي من أولويات عناية واهتمام أصحاب الاقطاعات العسكرية إذ يصرف على عمارتها من أموال إقطاعاتهم(٧٥).

٣. أمراء الطبلخانة:

وهي المرتبة العسكرية الثالثة في الجيش المملوكي، ويكون نصيب كل أمير أربعين فارسًا من جيش السلطان يشرف على أعدادهم وتدريبهم وقيادتهم، وبعض منهم يزداد العدد لديه إلى سبعين فارسًا أو ثمانين وفقًا لإقطاعه ولكن في كل الأحوال العدد لا يقل عن أربعين، وليس لأمراء الطبلخانة عدد معين إذ يجوز أن ينقص عددهم بتفريق أمرة الطبلخانة(٧٦).

وأبرز من تولى هذه المرتبة العسكرية هو الأمير يلبان الرومي الظاهري، حصل أمرة ستين في عهد السعيد بركة خان بيبرس(٧٧).

وعدد أمراء الطبلخانة يختلف من عهد إلى آخر اذ كانت عدتهم في أول الأمر أربعين أميرًا، كل واحد منهم بخدمته أربعون مملوكًا، ثم زاد عددهم في عهد السلطان الناصر محمد فبلغ (١٠١٦) ما بين خاصكي وخارجي وقسم العدد كالاتي: ٤٥ اميراً خاصكياً و١٤٦ اميراً خارجياً فضلاً عن مماليكهم بلغوا ٨٢٥ فارساً[٧٨].

ومن ضمن أمراء الطبلخانة كل من الكشاف[٧٩]، وأميرشكار[٨٠]، والاسفهسلار[٨١]، وأمير أخور ثاني[٨٢]، وأمير خازندار ثاني[٨٣].

٤. أمراء العشرات:

وهي المرتبة العسكرية الرابعة تأتي بعد أمراء الطبلخانة في مدرج المراتب العسكرية ويوجد فيهم من له عشرون فارسًا أو مملوكًا، ومن هذه المرتبة العسكرية يعين صغار الولاة ونحوهم من أرباب الوظائف[٨٤]، وتندرج مرتبة استادار الصحبة[٨٥] وأمير علم[٨٦] ضمن هذه المرتبة[٨٧].

٥. أمراء الخمساوات:

تأتي في المرتبة الأخيرة في تدرج المراتب العسكرية المملوكية، وعدد أمراء الخمساوات ثلاثون أميرًا، بخدمة كل واحد منهم خمسة مماليك[٨٨].

وتندرج مرتبة أمير منزل[٨٩]، وأمير مشوي[٩٠]، ضمن هذه المرتبة[٩١]، وتكون هذه المرتبة من نصيب أولاد الأمراء الذين توفى آباؤهم وذلك رعاية لسلفهم، وهم في مرتبة أكابر الجند[٩٢]، ومنهم صاحب وظيفة كغيره من الأمراء ومنهم من لا وظيفة له[٩٣].

الخاتمة:

تعد دراسة المراتب العسكرية في عصر المماليك البحرية من الدراسات المهمة في التاريخ الاسلامي لانها بينت العديد من المحاور الرئسية التي كانت موجودة في ذلك العصر اهمها تحيز المماليك لابناء جنسهم بشكل عنصري في اسناد المراتب العسكرية لهم دون غيرهم، والاغداق عليهم بالعطايا من حلي واراضي وممتلكات والجانب الاهم الاهتمام الواضح في البنية العسكرية داخل الدولة المملوكية حيث ان المماليك اهتموا بافراد الجند منذ نعومة

أظفارهم من حيث تعليمهم وتدريبهم وتثقيفهم وهذا مالم يكن موجود في العصر السابقة للدولة المماليك البحرية.

الهوامش:

(١) ضومط، أنطوان خليل، الدولة المملوكية (التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري)، ط١، دار الحداثة، بيروت- لبنان، ١٩٨٠م.، ص٦٧-٦٨.

(٢) المنصوري، التحفة الملوكية، المنصوري بيبرس بن عبد الله الدوادار الخطابي (ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م)، التحفة المملوكية، : الدار المصرية- اللبنانية، ١٩٨٧م.، ص١٦.

(٣) أتابك العسكر: لفظ تركي مركب من مقطعين (أتا) بمعنى أب (بك) بمعنى الأمير وتعني مربي الأمير ثم تطور استخدامها لتطلق على الملك أو الوزير وعلى إمارة العسكر في العصر المملوكي. ينظر: دهمان، معجم الألفاظ، ص١١؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص١٤؛ حلاق، صباغ، المعجم الجامع، ص١٤.

(٤) قاسم، قاسم عبده، ماهية الحروب الصليبية، : عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٠م، ص١٦٧.

(٥) ضومط، الدولة المملوكية، ص٦٨-٦٩.

(٦) الأشقر، محمد عبد الغني، أتابك العساكر في القاهرة عصر المماليك الجراكسة (٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م)، : مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، ٢٠٠٣م، ص٢٥.

(٧) المنصوري، التحفة الملوكية، مقدمة المؤلف، ص٧-٨.

(٨) المقريزي، السلوك، ج١، ص٥١٥-٥١٦.

(٩) المقريزي، السلوك، ج١، ص٥٢٠.

(١٠) بدر الدين بيسري الشمسي: هو الأمير شمس الدين الصالحي النجمي أحد مماليك الصالح نجم الدين أيوب نقل من الخدم حتى صار من أجل الأمراء في أيام الملك الظاهر بيبرس، توفي في العاشر من ذي القعدة سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٩م بالحبس بقلعة القاهرة ودفن بتربته وعمل عزاءه في جامع دمشق حضره نائب السلطنة والخطيب والقضاة وأعيان الأمراء. ينظر: البرزالي، علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف (ت٧٣٩هـ/ ١٣٤٣م) ، المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي ، تح: عمر عبدالسلام تدمري ،ط١، : المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦م، ج٢، ص٦٩٦، المقريزي، الخطط، ج١، ص٦٩.

(١١)ابن أياس، زين العابدين محمد بن أحمد (ت٩٣٠هـ/١٥٢٤م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، : مكتبة دار اليار، مكة المكرمة، ١٥٢٥م.، ج١، ص٩٩.

(١٢) حسام الدين لاجين الأيدمري الدوادار الملقب بالدرفيل، لأنه كان مفرط الذكاء، كثير المعرفة والخبرة بالأمور محبًا للعلماء والفقراء حسن الظن يقبل عليهم ويقضي حوائجهم ويبالغ في إكرامهم وتعظيمهم ويكتب بخط جيد جيداً، توفي في ١٤ رمضان سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٢م ولم يكمل الأربعين. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص١١٩.

(١٣) أمير أخور: هو المشرف على اسطبل السلطان وخيوله ويسكن بنفس الأسطبل. ينظر: دهمان، معجم الألفاظ، ص٢٠؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص٣٩.

(١٤) المنصوري، التحفة الملوكية، مقدمة المؤلف، ص١٦.

(١٥) الأمير جمال الدين ايدغدي بن عبد الله العزيزي من أكابر الأمراء وأحظاهم عند السلطان الملك الظاهر بيبرس لا يكاد يخرج عن رأيه، كان متواضعاً لا يلبس محرمًا، كريمًا، وقورًا، أصابته جراح في حصار صفد ولم يزل ضعيفًا منها حتى مات من سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٦م ودفن بالرباط الناصري بفتحة جبل قاسيون. ينظر: العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ج١، ص١١١.

(١٦) قاسم، قاسم ، عبدة، ماهية الحروب الصليبية، : عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٠م.، ص١٦٧.

(١٧) المقريزي السلوك ، ج٢، ص٥٠ – ٥٣؛ قاسم ، ماهية الحروب الصليبية، ص١٦٧.

(١٨) سالم، السيد عبد العزيز، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، : مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية– مصر، ١٩٦٦م، ص٤٦٩.

(١٩) ابلستين: مدينة مشهورة تقع في بلاد الروم حدثت فيها معارك عسكرية بين المسلمين والتتار. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص٧٣.

(٢٠)الصفدي: الحسن بن أبي محمد عبدالله الهاشمي العباسي (ت٧١٧هـ/١٣١٧م)، نزهة المالك والمملوك في مختصر سير من ولي مصر من الملوك يؤرخ في عصر الفراعنة والانبياء حتى سنة ٧١٧هـ، تح: عمر عبد السلام تدمري، : المكتبة العصرية، لبنان– بيروت، ٢٠٠٣م، ص١٥٦؛ أبي الفداء، المختصر، ج٤، ص١٧.

(٢١) صفد: مدينة جبلية تطل على حمص بالشام. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص٤١٢.

(٢٢) المنصوري، التحفة الملوكية، ص٦٠.

(٢٣) المقريزي، السلوك، ج١، ص٥٢٧.

(٢٤) بركة خان، السعيد ابن بيبرس الملك السعيد ناصر الدين أبو السعد ابن الظاهر، تسلطن سنة ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م، وخلع سنة ٦٧٨هـ / ١٢٧٩م، ينظر: الملطي، نزهة الاساطين ، ص٧٧.

(٢٥) المقريزي، السلوك، ج١، ص٥٣٠-٥٣١؛ المنصوري، التحفة الملوكية، ص٥١.

(٢٦) ابن عبد الظاهر، محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تناول الحقبة ما بين سنتي ٦٧٨-٦٨٩هـ، تح: مراد كامل، مراجعة محمد على النجار، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ١٩٦١م، ص٨٩-٩٣.

(٢٧) ابن عبد الظاهر، تشريف الأيام، ص٨٩-٩٣.

(٢٨) المقريزي، السلوك، ج٢، ص٢٠؛ الخطط، ج٤، ص٩٥.

(٢٩) جمال الدين ابن العديم إبراهيم بن محمد بن عمر بن أبي بركات عبد العزيز بن أبي الفضل هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى، قاضي القضاة جمال الدين بن قاضي القضات ناصر الدين بن قاضي القضاة كمال الدين الشهير بابن جرادة ابن العديم الحلبي الحنفي قاضي قضاة حلب، وهو من بيت رئاسة وعلم وفضل، ويأتي ذكر جماعة من أقاربه في محالهم، توفي بحلب سنة ٧٨٧هـ/١٣٨٥م وكان مشكور السيرة عفيفًا. ينظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج١، ص١٧١.

(٣٠) ابن عبد الظاهر، محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تناول الحقبة بين سنتي ٦٧٨-٦٨٩هـ، تح: مراد كامل، مراجعة: محمد علي النجار، : وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة الثقافية، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ١٩٦١م.، ص٨٩-٩٣.

(٣١) غانم، عماد الدين، الملك الظاهر بيبرس، : الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق- سوريا، ٢٠١١م، ص٩٤-٩٦.

(٣٢) المنصوري، التحفة الملوكية، ص٩.

(٣٣) القلقشندي، أبي العباس شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، : المطبعة الأميرية، القاهرة- مصر، ١٩١٤م. ، ج٤، ص١٤.

(٣٤) ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص١١٩.

(٣٥) الظاهري، زبدة، ص١١٣؛ بولياك، الاقطاعية، ص٣٥.

(٣٦) الاستدار: هو لفظ فارسي مركب من مقطعين الأول (استد) ومعناه الأخذ والثاني (دار) ومعناه (مسكن او ممسك) وتعني (دار الاخذ) وأيضاً هو لقب أطلق على من يتولى قبض المال السلطاني وصرفة وتمثيل أوامر السلطان فيه. ينظر: دهمان، معجم الألفاظ، ص١٥؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص٢١.

(٣٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٢١؛ المقريزي، السلوك، ج٣، ق٢، ص٥٨٠؛ ضومط، الدولة المملوكية، ص٧١-٧٢.

(٣٨) ضومط، الدولة المملوكية، ص٦٧.

(٣٩) ضومط، الدولة المملوكية، ص٦٢.

(٤٠) زبدة كشف الممالك، ص١١٣.

(٤١) بولياك، أ.ن، الإقطاعية في مصر وسوريا وفلسطين ولبنان، ترجمة: عاطف كرم ، منشورات وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ، مطابع نصار ، بيروت – لبنان، ١٩٤٩م، ص٣٥.

(٤٢) أمير السلاح: وهو لقب أطلق على الذي يكون مسؤولاً عن سلاح السلطان والمماليك السلطانية. ينظر: الملطي، محمد بن إبراهيم بن علي (ت٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م) الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ، تح: عمر عبد السلام تدمري،ط١، : المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ٢٠١٤م، ج٣، ص٣٠٣؛ دهمان، معجم الألفاظ، ص٢٠؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص٤٥.

(٤٣) أمير كبير: يتولى نيابة السلطنة أو أتابك العسكر ويلي أتابك العسكر في المرتبة. ينظر: دهمان، معجم الألفاظ، ص٢٢.

(٤٤) أمير مجلس: من المراتب المهمة التي استندت إلى أمراء المئات في الجيش المملوكي تتلخص في إشراف صاحبها على مجلس السلطان والأطباء والكحالين. ينظر: العمايرة، المعجم العسكري، ص٤٩.

(٤٥) أمير جاندار: مصطلح تركي فارسي مركب جاء بمعنى (روح دار) وتعني الحفاظ على السلطان من الأذى والإشراف على تنفيذ عقوبة القتل التي يأمر بها السلطان بحق بعض الأمراء وهو يستأذن السلطان بدخول الأمراء للخدمة. ينظر: دهمان، معجم الألفاظ، ص٤١.

(٤٦) أمير خازندار الكبير: مهمته الإشراف على خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش وأسلحة وغيرها. ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٢١؛ الظاهري، زبدة كشف الممالك، ص١١٤؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص٤٢.

(٤٧) أمير الدوادار الكبير: مهمة صاحبها تبليغ الرسائل عن السلطان وإخراج التواقيع والمراسيم بالمكاتبات والإقطاعات وهو حامل دواة السلطان ويحفظ أسراره السلطان وبالتالي أسرار الدولة كلها. ينظر: العمايرة، المعجم العسكري، ص٤٣.

(٤٨) أمير رأس النوبة: مهمته يحكم في أمر المماليك السلطانية وينفذ الأمر فيهم. ينظر: دهمان، معجم الألفاظ، ص٨١.

(٤٩) أمير حجاب: هي من مراتب أرباب السيوف، وضع في الثامنة بين المراتب العسكرية لأمراء المئة في الجيش. ينظر: العمايرة، المعجم العسكري، ص٩٩.

(٥٠)المنصوري، التحفة الملوكية، ص٥١؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص٥٣٠-٥٣١.

(٥١) ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص٣٤٨.

(٥٢) أيبك الأفرم الصالحي النجمي من كبار قادة المماليك البحرية له أموال كثيرة واملاك عظيمة وكان يتميز بالشجاعة والخبرة وهو من أبرز الأمراء في عهد السلطان الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون ، ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٨-٣٨٩.

(٥٣) حسام الدين بن عبد الله المنصوري: من ملوك دولة المماليك البحرية لمصر والشام وهو الحادي عشر من ملوك الترك كان مملوكًا للمنصور قلاوون ، حصل على نيابة السلطنة أيام العادل كتبغا، ثم خلع العادل وولي السلطنة بدلاً عنه سنة ٦٩٠هـ/١٢٩٠م، ولقب بالملك المنصور. للمزيد من المعلومات ينظر: الصفدي، نزهة المالك ، ص١٧٤-١٧٥؛ الزركلي، الأعلام، ص٢٣٨.

(٥٤) أقوش الموصلي: الأمير جمال الدين الموصلي المشهور بقتال السبع، أحد مماليك الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل قدم إلى مصر بعد واقعة هولاكو في سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، ترقى في الخدم حتى جعله الملك المنصور قلاوون أمير على الجند فترقى بعدها وصار من أكابر الأمراء إلى أن مات سنة ٧١٠هـ/١٣٨٠م. ينظر: المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص١٣٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٩، ص٣١٦.

(٥٥) الاسبتارية: طائفة من الفرسان نسبه إلى الاسبتار وهي منظمة دينية عسكرية انشئت في بيت المقدس في القرن الثاني عشر الميلادي، وهي لفظة أجنبية معروفة بـ (Hospitallers). وتعني فرسان المشفى أسسها بعض تجار المدينة عام ٤٦٢هـ/١٠٧١م أصبحت جمعية خيرية في بيمارستان قرب كنيسة القيامة في بيت المقدس للعناية بالفقراء والحجاج الأوربيين، ثم دخل هؤلاء تحت نظام البندكتي المعروف في غرب أوربا وصاروا يتبعون البابا في روما مباشرة، وحينما وصل الصليبيون إلى بيت المقدس وحاصروها، قدم فرسان الاسبتارية مساعدات مهمة لهم. ينظر: سميث، جوناثان رايلي، الاسبتارية فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص١٠٥٠هـ-١٣١٠م، ترجمة: صبحي الجابي، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، ١٩٨٦م، المقدمة، ص٧.

(٥٦) سالم، السيد عبد العزيز، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، : مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية- مصر، ١٩٦٦م، ، ص٢٨٤-٢٨٥.

(٥٧) حسام الدين طرنطاي المنصوري السيفي: كان نائب السلطنة بالديار المصرية ترك أموالاً كثيرة ولم يكن له نظير في معرفته وذكائه وفطنته وشجاعته وحسن تدبيره، بنى مدرسته بالقاهرة توفي سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م ولم يبلغ الخمسين من عمره. ينظر: البرزالي، تاريخ ، ج٣، ص٢١٣.

(٥٨) عاشور، سعيد عبدالفتاح، العصر المماليكي في مصر والشام، ط٢، : دار النهضة العربية، القاهرة – مصر، ١٩٧٦م، ، ص٧٠.

(٥٩) عاشور، العصر المماليكي، ص٧٠-٧١.

(٦٠) الحداد، محمد حمزة إسماعيل، السلطان المنصور قلاوون (تاريخ أحوال مصر في عهده – منشأته العمرانية)، ط٢، : مكتبة مدبولي، القاهرة– مصر، ١٩٩٨م، ص٧٧.

(٦١) القبة السلطانية: هي المظلة الخماسية وكانت القبة خاصة بالسلاطين لا يحق لأحد استعمالها في المواكب غيرهم. ينظر: دهمان، معجم الألفاظ، ص١٢١؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص٢٣٢.

(٦٢) المدرسة الظاهرية: انشأها الملك الظاهر بيبرس البندقداري شرع في بنائها سنة ٦٦١هـ/١٥٦٢م، وأكملت سنة٦٦٢هـ/١٢٦٣م، كان يدرس فيها المذهب الشافعي وعلم الحديث ووقف بها خزانة كتب. ينظر: السيوطي: حسن المحاضرة، ج٢، ص٢٦٤.

(٦٣) العمايرة، المعجم العسكري، ص٢٣٣-٣٥٩.

(٦٤) الأشرف خليل بن قلاوون: الملك الأشرف صلاح الدين أبو الفتح تسلطن في يوم الأحد سابع ذي القعدة سنة ٦٨٩هـ/١٢٩١م وقتل سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م. ينظر: الملطي، نزهة الأساطين، ص٨١-٨٢.

(٦٥) مغاري، اياد احمد عبدالعزيز، عوامل النصر والتمكين للدولة المملوكية في عهد اسرة المنصور قلاوون (٦٧٨-٧٨٣هـ/ ١٢٧٩ – ١٣٨٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة – فلسطين، ٢٠١٨م، ص١١٦.

(٦٦) المقريزي، الخطط، ج٢، ص١٣٦.

(٦٧) عاشور، العصر المماليكي، ص١٢٤.

(٦٨) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٤-٣٣١.

(٦٩) مغاري، اياد احمد عبدالعزيز، عوامل النصر والتمكين للدولة المملوكية في عهد اسرة المنصور قلاوون (٦٧٨-٧٨٣هـ/ ١٢٧٩ – ١٣٨٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة – فلسطين، ٢٠١٨م، ، ص١١٦.

(٧٠) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٢٥.

(٧١) الرحلة ، ج١، ص٢٢-٥٦.

(٧٢) ابن مماتي، كتاب قوانين الدواوين، ص٢٣٢.

(٧٣) مغاري، عوامل النصر، رسالة ماجستير غير منشورة، ص١٧٢.

(٧٤) ابن مماتي، كتاب قوانين الدواوين، ص٢٣٢.

(٧٥) ابن مماتي، كتاب قوانين الدواوين، ص٢٣٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٤٤٩.

(٧٦) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٥.

(٧٧) العسقلاني، الفضل المأثور، ص٤٩؛ طرخان، النظم الاقطاعية، ص١٦٠.

(٧٨) الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (ت٨٧٤هـ/١١٦٨م)، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تح: بولس راويس، المطبعة الجمهورية ، مدينة باريس المحروسة، ١٨٩٤م، ج١ ، ص١١٣.

(٧٩) الكشاف: مفردها كاشف وهم أرباب السيوف وتعني والي إقليم معين في مرتبة معينة يتولى أمور الإقليم والحكم وفيه الإشراف على أمنه كولاة اعمال الأقاليم المصرية ونواب الشام . ينظر: العمايرة: المعجم العسكري، ص٢٤٧.

(٨٠) أمير شكار: مصطلح مركب من مقطعين الأول عربي (أمير) والثاني فارسي (شكار) يعني (الصيد) فيكون المعنى (أمير الصيد) وهو من أمراء الجيش المملوكي. ينظر: العمايرة، المعجم العسكري، ص٤٥.

(٨١) الاسفهسلار: مرتبة عسكرية تندرج ضمن مراتب أرباب السيوف ويرجح إلى صاحبها أمير الأجناد المعني بشأنهم وامورهم. ينظر: دهمان، معجم الألفاظ، ص١٦؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص٢٥؛ حسان، صباغ، المعجم الجامع، ص١٨.

(٨٢) أميراخور ثاني: من مراتب أرباب السيوف الخاصة باسطبلات السلطانية يكلف بالإشراف المباشر على ما يتوفر في الاستطبلات من الخيول السلطانية يتولها أحد أمراء الطبلخانة. ينظر: العمايرة، المعجم العسكري، ص٣٨.

(٨٣) أمير خازندار ثاني: من مراتب أرباب السيوف يتولى الإشراف على خزائن الأموال السلطانية ويندرج تحت رتبة أمراء الطبلخانة. ينظر: العمايرة، المعجم العسكري، ص٤٢.

(٨٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٥.

(٨٥) أستادار الصحبة، هي مرتبة عسكرية تندرج ضمن أمرة أمراء العشرات مكلف صاحبها بالإشراف على المطبخ السلطاني ومن مهامه أيضاً المشي أمام السلطان والإشراف على السماط السلطاني. ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٢٨١؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص٢٢.

(٨٦) أمير علم: مهمته الإشراف على الأعلام والطبول السلطانية وباقي آلات الموسيقى (الطبلخانة) التي تدق في المواكب السلطانية وترافق العسكر (موسيقى الجيش) ومتابعة جميع المستخدمين لهذه الآلات

ويشترط فيه أن يكون طويل القامة وحسن الشكل. ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٤٥٦؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص٤٨.

(٨٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٤٨١؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص٢٢-٤٨.

(٨٨) الظاهري، زبدة كشف الممالك، ص١١٣؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص٤٢-٤٣.

(٨٩) أمير منزل: تندرج ضمن مرتبة أمراء الخمساوات في الجيش المملوكي، كان مكلفاً بالإشراف على فئة الفراشين في القصر السلطاني. ينظر :الظاهري، زبدة، ١١٥؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص٥٠.

(٩٠) أمير مشوي: مهمته الإشراف على ما يشوي للسلطان من أصناف اللحوم والطيور. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم، ج١٥، ص٣٣٢؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص٥٠.

(٩١) العمايرة، المعجم العسكري، ص٥٠.

(٩٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٥.

(٩٣) الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (ت٨٧٤هـ/١١٦٨م)، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تح: بولس راويس، المطبعة الجمهورية ، مدينة باريس المحروسة، ١٨٩٤م، ج١ ، ص١١٣.